ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

جوجل يحتفي بذكرى ميلاد (ابن الهيثم)

■ لندن/ متابعات:

احتفي محرك البحث العالمي جوجل أمس الاثنين بالذكرى 1048 لميلاد العالم المسلم أبن الهيثم الذي قدم إسهامات مختلفة ومتعددة في مجال الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث.

وقد صحح ابن الهيثم الكثير من المفاهيم التي كانت معروفة و سائدة في ذلك الوقت اعتمادا على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس، وأكد نظرية أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين، وليس العكس كما كان يعتقد البعض في تلك الفترة،وهو من أخترع الكاميرا و أول من شرح العين تشريحا كاملاً ووضح وظائف أعضائها، وهو أول من درس التأثيرات والعوامل النفسية للإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة حول انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف باسم (مسألة ابن الهيثم).

انتقل ابن الهيثم إلى القاهرة وعاش هناك معظم حياته، و ذكر أنه بعلمه بالرياضيات يمكنه تنظيم فيضانات النيل. عندئذ، أمره الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بتنفيذ أفكاره تلك. إلا أن ابن الهيثم صُدم سريعًا باستحالة تنفيذ أفكاره، وعدل عنها، وخوفاً على حياته أدعى الجنون، فأجبر على الإقامة بمنزله. حينئذ، كرس ابن الهيثم حياته لعمله العلمي حتى وفاته.

عرف ابن الهيثم بالبصري نسبة إلى مسقط رأسه في مدينة البصرة،وعرفه الغرب باسم Alhazen ، ولقبوه ببطليموس الثاني وبالفيزيائي في أوروبا القرون الوسطى.

تأملات فلسفية في نصوص مفتوحة

قراءات في دفتر الجنون

› كتب/ نجم الأميري

في قراءة متأملة للنصوص التجريبية المفتوحة والموسومة (قراءات في دفتر الجنون) نشهد الحداثة والتجديد من خلال إطلالة (بانو راما) تتفتح بواباتها على عالم الشاعر المتألق عباس باني المالكي في دفتره ذي التأملات والمواقف الفلسفية من الحياة والوطن والحب ومن أفاق الروح في قلقها واغترابها بعد ضياع الحلم وسيادة اللا معقول على المعقول وفي وقوفه على ناصية العالم يتأمل انتظارا للخلاص أو للذي يأتي حاملا راية الخلاص في عالم مجنون في الزمن المجنون هي صرخة احتجاج مدوية تدعو للوقوف بوجه استهداف كل معطيات الجمال في الفن والحياة والطبيعة ..

طريقنا صخري نحو الشروع إلى الأمل الأتي
هل ننتظر كودو؟
أم ننتظر كلكامش وجدران أوروك تهدمت
والبرابرة يداهمون روحنا بالزيف والخديعة
فقد أكون في مكان قريب إلى روحي
ولكن لا أرى الأشجار حولي
فأين أكون أنا أيها الجنون ؟

وفي مقاربة وجدانية تنم عن رهافة الحس وشاعرية متقدة حد التسامي يعيش في اغترابه وطول انتظاره فصلا من الاحتراق ..

تعلمت من عود البخور
بأنه لا يضيء إلا جرحه وروحه تغادر كدخان تائه بين رائحة الإزهار
في الحدائق كلها تمر الفصول إلا هو يمر إلى فصل الاحتراق
يتحول عود البخور إلى ذاكرة رائحة كل الفصول الخالية من بهجة الأزهار
يتساقط خارجا رماده الهش على ارض مسورة بالأماني والأدعية
لبس فيها الزمن أثوابه غير المرئية
تحت ثقل احتراق أجزائه العابرة إلى نوافذ النذور
وحول القمر الراقد في روح الحمائم المخفية من هواجسنا
نصدق نذورنا وننتظر مجيء المجهول
لا توجد بارقة أمل في الخلاص من هذا التيه الأبدي (ومن رحلة الروح في ارخبيلات المجهول)

وفي قمة إحباطه وذروة يأسه يسلم قياده معصوب العينين طائعا للجنون ملاذا يجد في عالمه ضالته ومن خلاله يسرب رؤاه بكل صدق وحميمة ، وفي الوقت نفسه ينفث أحزانه ترانيم اغتراب في محراب الروح مؤرخا ولادته لحظة جنونه ..

اختصر تاريخ ولادته وجنوني
في دفتر الغيب بلا انتباه إلى الآتي دونها
يصهل المكان الموحش بالغياب
لم يعد لي ناقوس لأجذب الرهبان إلى صومعتي
أتابع ظل المعابد التي انهارت روحها قبل انتهاء مواعيد الصلاة
بقي الرهبان يجمعون الحقول
ليبحثوا عن وطني الغائب في أغصان لا تنتمي إلى دروب الغابات
يقوده الجنون صوب أسوار مدن التيه مدن المجهول مدن السندباد
بحثا عن الإخلاص وصولا للدروب العائدة إلى بغداد ..
اجمع كل طقوس المعابد
لأعبر جفن القدر لأفك نذور البحر
عن أقدام السفن العائدة من مدن السندباد
وعلاماته التي وزعها على دروب العائدة إلى بغداد
ارمي اسئله النار الواقفة انتظار الجمر الولادة الجديد
على عرش غابات النخيل
وانتظر

يعود الشاعر محبطاً من مدن التيه ، مدن السندباد ، بعد أن سام عذابات الانتظار حينها أدرك أن الخلاص قضية جذورها ضاربة في أعماق تاريخ الخليفة وما أرهاصات الانكفاء صوب الجنون إلا إسقاط لحالة اليأس والاغتراب الروحي حين يقف الإنسان عاجزا أمام تفسيرات المجهول انه يمني النفس مجددا باحثا عن وسيلة أخرى للرحيل تأخذه بعيدا إلى مرافئ وطن النسيان ..

انتظر لعلي أجد سفن نوح يوما ما
وأسافر معها إلى وطن النسيان
دون المرور على أيام العيد
أو
لعلي أقيم دولة النسيان في دمي
أوزع قراطيسها على حروف الماء
في دفتر الرمل
وانتظر

وبعد أن كان يحدوه الأمل أن يجد الخلاص عندما يسافر على متن سفن نوح ويكون من الناجين .. لكنه عاد من وطن النسيان .. لينتظر عندها لم يجد أمامه إلا عشقه الذي لا يأتي إلا مقرونا بالجنون ..

ليس لي اختيار بقدري
فإما اعشق بجنون وإما لا اعشق
لان روحي تحمل روح شغف الانتماء
فلا اركن إلى الصمت
إلا عندما تعاندني ذاكرتي في حواري مع الهواء
حين يمر بي وهو لا يحمل عطر أزهارك
عندما اشعر بالاختناق وتراوح تنفسي شهقات احتضار

أن جنون العشق أو العشق حد الجنون ليس بعيدا عن عالم الشعر والشعراء منذ أن نطق الإنسان شعراً وقد تألقت كواكب في فضاءات الشعر صار الجنون مرادفا لأسمائها وكناياتها وتفردت عناوين ومسميات للحب وإغراضه مرادفة للشعراء ولم تكن هذه حصرا على عالمنا العربي وإنما توجد أينما تمطر القريحة شعرا تفيض أودية العشق حبا.

لقد وجد الشاعر المتألق عباس باني المالكي في عشقه فردوسا يخرجه من انتظار كودو....

تكبر البهجة في سماء عينيك حين يزدهر بنفسج النهار
في الحدائق المارة بخطاك فيتعلم الحصى على رصيف أقدامك
الساكنة لون الأشجار في ازدحام الفصول عند أبواب روحك
اعرف لا فردوس بعدك ولا قبلك
اخرج من انتظارات كودو لأني وجدت المعنى فيك
انتظرك كالفصول التي لا تغيب عن أزهاري وانتظر

ثم يزداد وجدا وهياما بهذه الحبيبة ، فهي امرأة خارج النساء ، وهي وطن القلب ..

عباس باني المالكي

عيناها جدولة الكون حين ينهزم التاريخ في أوراقه، عيناها صديقة كل المواسم التي تنثر بساتين روحي، بكل أزهار الفردوس،
كانت امرأة خارج النساء، حين ينبت ضلع الطين على أجسادهن
كانت وطن القلب دون جدران المدن، كانت، وكانت
افتراقنا دون عنوان الروح بالسير إلى وطن دون وطن

ومن خلال حبه لهذه المرأة توصل إلى قناعة بل إلى الحقيقة طالما أتعبه البحث عنها وطال انتظارها .. أن من يريد الخلود عليه إدمان العشق ..

ليست النار هي احتراق الحطب في جرح البرد
بل النار هي احتراق أضلاع العشق في بعد مسافات الفراق
وانكفاء الروح في عزلة القارات حيث يصير الرماد قوس قزح في الأنفاس
حين يهطل اللقاء مطر الأرواح التي تخزن سماء الذكريات دون غيم النسيان
من يريد الخلود فليدمن العشق دون أرجوحة السؤال
ثم أغلق دفتر جنونه ..

(لم يعد هناك ذاكرة للزمان ، فانا أعطيت كفي إلى المطر كي يغسل البحر من موج عشقي لها، ولكن قد عاد السندباد بالخسارات من رحلته وانكسر الحلم في روحه التي أدمنت العشق والنور والماء القادم من الضفاف المخيفة بين أوراقه الفردوس والشجر العجيب المعمر بالظلال عند الجبل الأخير من الحلم).

أن هذه النصوص المفتوحة تمثل رؤية شاعر عصر مجدد ينشد الحداثة مرهف الإحساس رقيق الحاشية رؤاه في ما يدور ويحدث في واقع مرير عبر عنه بتلقائية وصدق من خلال عدة تساؤلات لا زالت تبحث عن أجوبة في عالم للجنون، قدمها في عدة لوحات وصور، ومواقف ثورية ذكية تحتمل عدة تفسيرات من خلال لغة فخمة اللفظ جزلة المعنى شاعرية مؤطرة بالرومانسية، انه دفتر جدير بالقراءة والتأمل وعسى من خلاله نجد الإجابة لكل ما يدور حولنا من اللامعقول .

نص

ثورة

› أشرف عزمي

ثائر ..
على نفسي
عليك
عليكَم
أحملك
في تجاَويف روحي
أحرف عشقي الأولى
اسمك .. رسمك
فطرتي أنتِ
جنوني
تاريخي المسطر
فوق معالمكِ
مدنكَ
نيلكَ
ذاكرتَي
التي يسقط منها كل شيء
إلا أنتَ
في دمَي
أنحت ملامحك بحب
أطهر كياني بنوَرك
أضع روحي فداء لكِ
أتوسلك العودة
أنت يا عَزتي ووطني
ثائَر لأجلك دائما
فإن لم أثرُ لك
فلمن أثور

رواية

أهداب الخيانة

› م/ أيمن شوقي

الفصل الثالث/ الجزء الثاني عشر

استلقت إسراء على الأريكة المفضلة لديها في المنزل وهي تلتقط أنفاسها في صعوبة، وتشير إلى أختها قائلة وهي تخلع حذاءها :

-من فضلك يا هند، إنني أتوق إلى فنجان من القهوة .... وبشدة

نظرت هند إلى أختها الكبرى في إشفاق وهي تومئ برأسها وتتجه إلى المطبخ في هدوء.

ثم التقطت الريموت الخاص بجهاز التلفاز وأخذت تقلب في القنوات الفضائية في ملل حتى ظهرت أختها وهي تحمل صينية القهوة وتضعها أمامها وتجلس إلى جوارها.

شكرتها إسراء بتمتمة وهي ترتشف القدح في استمتاع مرهق، حتى لاحظت إسراء أن أختها الصغرى لم تزح نظرها عنها وهي تحدق بها، فضحكت في توتر وهي تقول :

-مالذى أصابك يا هند، هل تريني لأول مرة؟!

ابتسمت وهي تخفض نظرها إلى الطاولة التى تتوسطهما وهي تقول في خفوت :

-لقد جاء أستاذ مدحت إلى هنا

ابتسمت إسراء وهي تتوقع حدوث هذا، فهزت كتفيها في لامبالاة وهي تكمل ارتشاف قهوتها في هدوء.

لم تلبث هند أن حسمت أمرها ورفعت رأسها وهي تنظر مباشرة إلى إسراء قائلة :

-لقد أخبرته بشأن زواجك من حسن الصواف.

وما ان انهت عبارتها حتى سقط قدح القهوة من يد إسراء لينكسر فوق أرضية الغرفة

وبمنتهى العنف ...

xxxxx

-من المتصل ؟؟؟

هتفت بتلك العبارة وقد شارف حاجباي على الامتزاج من شدة انعقادهما معا ..

ولم أتلق جوابا من الطرف الآخر، لكنى سمعت شبح ضحكة ما .. أو هكذا خيل لي

-ماذا تفعل يا مدحت؟

علا صوت زوجتي بتلك العبارة ليرتعش جسدي ويسقط الهاتف من يدي ليسقط هو الآخر على الأرضية ويظهر ذلك الشرخ على شاشته العريضة وأنا التفت إليها صارخا :

-من الذي كان يحادثك ؟

تطلعت إلي منال لعدة ثوان بانفعال لم أستطع تحديده ثم أجابت في حدة وهي تشير إلى الهاتف :

- أنت الذي يجب أن تجيب هذا السؤال، فقد سمحت لنفسك بالإجابة

ارتجف جسدي أكثر وأنا أصرخ :

- إنه لم يجبني، وكان الرقم محجوبا، أخبريني أنت من الذي يحادثك

صرخت منال وهي تلقي بالمنشفة على الفراش وقد انتقلت لها عدوى الصراخ :

-ماالذي دهاك يا مدحت؟ منذ متى وأنت تسألني عن من يحادثني، لتفحص الأرقام في الفاتورة القادمة بنفسك

وتركتنى لتجلس أمام المرآة وهي تعدل من زينتها وكأن شيئا لم يكن وأنا أنظر إليها وأكاد أحترق من فرط الغضب حتى صحت فجأة :

-منذ متى وأنت تأخذين حمامك في هذا الموعد؟

توقفت منال عن وضع زينتها وهي تلتفت إلي محدقة بي غير مصدقة وهي تسألني :

-ماذا تقصد؟

شعرت أنني قد ضربت على الوتر الحساس وأنا أصيح في هياج حقيقي بعد أن تأكدت من ذلك :

-أعنى أن هناك شخصا ما يدخل منزلي، أقصد أنك خائنة، أقصد أنك ساقطة رخيصة.

ورفعت يدي اليمنى لانهال علي زوجتي بصفعة هزت كيانها وهي تقف محدقة بي في ذهول، وتناهى إلى أذني صوت ابنتي وهي تركض مسرعة إلى الحجرة منادية باسم زوجتي.

وتسمرت منال لعدة ثوان، وتوقفت ابنتي بعينيها الحائرتين في مكانها وهي تشاهدنا لأول مرة بهذا الموقف.

ثم رفعت منال ذراعها الأيسر وهي تشير إلى باب الحجرة قائلة في صوت متحشرج :

-غادر منزلي يا مدحت، لا أريد أن أراك هنا مجددا .

تراجعت خطوتين إلى الوراء غير مصدق لما أسمعه وأكملت منال حديثها قائلة :

-إن هذا منزلي، وبما إنني أصبحت الخائنة، فلا يحق لك البقاء فيه.

ظللت أحدق في وجه زوجتي وكأني أراها لأول مرة حتى صاحت بشكل هستيري :

-قلت لك اغرب عن وجهي.

وانطلق بكاء ابنتنا يشق المكان وأنا أهرول من المنزل ... وكأن كل شياطين الجحيم تلاحقني وأدرت محرك السيارة وأنا أدير عيني في المنطقة لأشاهد الجميع ينظرون إلي من نوافذ حجراتهم

وانطلقت سيارتي مطلقة صريرا مزعجا نحو هدف واحد

منزل إسراء

تاركا خلفي دون أن أدري ... زوجتي منال

وهي تلتقط سماعة الهاتف وتطلب رقماً خاصاً

رقم الشيطان ..

شخصياً ...

همس حائر

› فاطمة رشاد

لم تدرك قصص الحب كأي فتاة
لأن الحب يعني الجرم في عشيرتها
أخفت ملامح من أحبته على ورقة
بيضاء كانت تشكل فارس أحلامها
كأي فتاة ولكنها أدركت أنها لا ترسم
إلا صورة واحدة تتكرر معها بكل
قسوتها لم تكن إلا صورة الذكر الذي
حفظت دروس القهر منه إنه أعلاهم
مرتبة لقهر قلب أنثى تحمل آمالاً
كثيرة في الحياة.

أخي المواطن
أختي المواطنة

بادر إلى تحصين أطفالك ضد شلل الأطفال بالمزيد من جرعات اللقاح.. تصن اليمن من هذا الداء الخطير.

حملة التحصين الوطنية ضد شلل الأطفال- الجولة الثانية (30يونيو- 2يوليو2013م)، من منزلٍ إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية